الاسرائيليات عند المعاصرين من المفسرين

د. حبيبة شهرة

قسم العلوم الإسلامية/ جامعة عمار الثليجي الأغواط/ الجزائر

Israelites of contemporary interpreters

Dr. Habiba Chohra

Department of Islamic Sciences\ University of Amar Thelidji Laghouat\ Algeria

biba.sharaf@gmail.com

Abstract:

This research dealt with a matter of collusion with the most modern interpreters, They deaf the Israelites and rejected them, And try to delete them from the books of interpretation, It began in the eighth century, then reached its range in the last hundred years, Most of the old interpreters and modern of them are agree that the Israelites are acceptable, yield or silent about it, this paper came to clarify this issue.

keywords: Israelites, interpreters, modern

الملخص

تناول هذا البحث مسالة تواطأ عليها أكثر المعاصرين، وهي ذم الإسرائيليات ونبذها، ومحاولة طرحها من كتب التفسير، وقد بدأت في القرن الثامن، ثم بلغت مداها في هذه المائة الأخيرة، وغالب المفسرين المتقدمين منهم والمتأخرين على اتفاق أن الإسرائيليات فيها المقبول والمردود والمسكوت عنه، فجاءت هذه الورقة لتبين هذه المسألة.

الكلمات المفتاحية: الإسرائيليات، المفسرون، المعاصرون.

مقدمة:

إن الحديث عن بني إسرائيل قد أخذ مواطن كثيرة في القرآن والسنة، لقرب العهد مع بني إسرائيل، والتشابه الكبير مع المسلمين، وكثرة من خرج في بني إسرائيل من الأنبياء، ووجود العبر والمواعظ البالغة فيهم على وجه لم يسبق له نظير.

من أجل ذلك كان حديث القرآن والسنة عن أخبارهم وأحوالهم كثيرا واسعا، فانتشر هذا الأمر بين الصحابة والتابعين من بعدهم حتى وصل الأمر إلى أهل التفسير، فدونوا ما وصل إليهم من الآثار الإسرائيلية وغيرها، وقد كان في هذه الإسرائيليات الحق والباطل الغث والسمين، فانقسم الناس حيالها إلى طرائق، وحصل بينهم النزاع والشقاق، وكثر النقد عند المتأخرين لهذه الإسرائيليات، فصار من المسلمات، فأردت أن أحكم بين هذين الفريقين المتخاصمين، وأبين وجه ذكر هذه الإسرائيليات وأنواعها ومناهج المفسرين فيها، وأختم بالمناقشة بين المانعين والمبيحين.

مشكلة البحث:

يعالج البحث موضوعا شائكا قد تواطأ الناس– ولا سيما في زماننا–على الأخذ به، ولكنه مخالف لأهل الزمان الأول، وهو ذم الإسرائيليات، وطرحها وعدم ذكرها في التفسير.

منهجية البحث:

اتبعت المنهج الاستقرائي التحليلي القائم على تتبع الجزئيات وتحليلها والنظر في توافقها أو اعتراضها، للخلوص إلى حكم كلي، وقد خرجت الآيات والأحاديث ولم أترجم للأعلام لكثرتهم ولاشتهارهم،

أهمية البحث:

تعود أهمية البحث إلى عدة أمور منها: علاقة البحث بتفسير القرآن لمعرفة صلاحية الإسرائيليات لذلك وأثرها في التفسير– معرفة الموقف من تفاسير الصحابة والتابعين ومن بعدهم ممن نكر هذه الإسرائيليات مؤيدا أو ساكتا عليها.

1– الحكم على النقد الموجه من المتأخرين للمفسرين المتقدمين.

خطة البحث: سار هذا البحث على النحو التالي:

مقدمة وقد مضت، تمهيد: وفيه تعريف بالإسرائيليات.

المبحث الأول: وفيه منهج المتقدمين في رواية الإسرائيليات.

المبحث الثاني: وفيه منهج المتأخرين في رواية الإسرائيليات.

المبحث الثالث: التعارض والترجيح.

الخاتمة: ذكرت فيها نتائج البحث وتوصياته.

تمهيد: تعريف الإسرائيليات:

الإسرائيليات نسبة إلى بني إسرائيل أي الأخبار الواردة عن بني إسرائيل[1]. وإسرائيل هو يعقوب عليه السلام، ومعناه: عبد الله، لأن إسر: يعني عبد، وإيل: أي الله عز وجل.

وفي الطبري عن ابن عباس أنه قال: جبريل: عبد الله وميكائيل: عبيد الله، وكل اسم إيل فهو الله[2]، وروي ابن جرير عن الضحاك أنه قال: إسرائيل هو يعقوب[3].

وليس معنى هذا أن يكون الراوي للخبر منتسبا إلى بني إسرائيل، بل المقصود أن هذه الأخبار المنقولة مأخوذة عنهم، وأسانيدها معتمدة عليهم، فلو روى أحد المفسرين عن التوراة أو الإنجيل لقلنا هذا خبر إسرائيلي لأن مصدره إسرائيلي.

المبحث الأول: منهج المتقدمين في الإسرائيليات:

والمقصود بالمتقدمين هم: كل من فسر القرآن وكان في القرون المفضلة الثلاثة في حديث عبد الله بن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:« خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم»[4]

وهذا يشمل الصحابة والتابعين وأتباع التابعين، ووجه اختيار هذا الزمن: شرفه وفضله بهذا الحديث، ولا شر فيه، والاختلاف كان محدودا، والخير والاتقان كان واسعا عاما، ولأن مناهجهم في التفسير تكاد تكون متقاربة، ويكثر فيهم اختلاف التنوع، ولم يكن عندهم نزاع كثير في التفسير.

المطلب الأول: الرواة عن بني إسرائيل

الطبقة الأولى: الصحابة: فيهم المكثر والمقل، وقد بلغ عددهم اثني عشرة راويا، وقد تناولت بعضهم لشهرته وأثره على نتائج البحث.

الأول: عبد الله بن عباس رضي الله عنهما:

وهو أكثر الصحابة على الإطلاق في الرواية عن بني إسرائيل، وقد جمع بعض المحدثين مروياته فبلغت الثلاثمائة واثنتين خمسين رواية[5]، وأكثر من روى عنه هذه الإسرائيليات سعيد بن جبير[6]، وأكثر من أخذ عنه ابن عباس هذه الإسرائيليات كعب الأحبار، ومن ذلك: ما رواه عبد الرزاق في المصنف[7] عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: أربع آيات[8] في كتاب الله لم أدر ما هن حتى سألت عنهن كعب الأحبار...، الحديث.

والمروي عن ابن عباس من الإسرائيليات أكثره لا يسند عن كعب الحبار، ولكننا نستطيع أن نقول: إنه أخذه عنه، كما في قصة موسى عليه الصلاة والسلام وحين قتل القطبي وأذاع الخبر الفرعوني الذي سمع الإسرائيلي، وكان ابن عباس يقول بذلك، ويخالفه معاوية فغضب ابن عباس، وفي ذلك يقول ابن كثير:" وكأنه تلقاه ابن عباس رضي الله عنهما مما أبيح نقله من الإسرائيليات عن كعب الأحبار أو غيره، والله أعلم، وسمعت شيخنا الحافظ أبا الحجاج المزي يقول بذلك أيضا"[9].

الثاني: عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه:

وكان من مفسري الصحابة حتى إنه يسأل عن التفسير وهو في حضرة الخليفة معاوية، كما في تفسير ابن أبي حاتم من حديث الهيثم بن العريان النخعي قال:" رأيت عبد الله بن عمرو عند معاوية أحمر، شبيها بالموالي فسألته عن قول الله تعالى: (فمن تصدق به فهو كفارة له) (المائدة/45) قال:" يهدم عنه من ذنوبه بقدر ما تصدق به"[10]. وكذلك حين اعترض ابن عباس على قراءة معاوية (عين حامية) فسأل معاوية عبد الله بن عمرو بن العاص عن قراءتها فأجابه[11].

ونسبة الآثار الإسرائيلية إلى تفسير عبد الله بن عمرو الذي وقفت عليه تصل إلى الثلث، وهذا يعني أن ثلث ما نُقل عن عبد الله بن عمرو من التفسير هو في الإسرائيليات عدد كثير، وهذا عدد كثير، وهو أحد المفسرين للقرآن في عصر الصحابة رضي الله عنهم، وإن كان كثير من الباحثين لم يذكره من مفسري الصحابة، فلعلهم لم يطلعوا على تفسيره.

وأكثر أخباره من الكتب التي اطلع عليها بعد غزوة اليرموك[12]، وقد طعن بعض المبتدعة في مرويات عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه المرفوعة، وقال إنها اختلطت بأخبار أهل الكتاب فلم تتميز[13]، وقد تصدى له عثمان بن سعيد الدارمي، وبيَّن أمانة عبد الله بن عمرو وأمانة الناقلين الثقات عنه[14]، وأما الرواة عنه ففيهم القوي وفيهم الضعيف، وقد يهم بعض الرواة فيرفع ما رواه عبد الله بن عمرو عن أهل الكتاب، ويجعله عن النبي صلى الله عليه وسلم، وقد نبه على ذلك ابن كثير في تفسيره في خمسة مواضع[15].

والمروي عن عبد الله بن عمرو بن العاص في التفسير قليل[16] لكن الرواية عن بني إسرائيل بلغت الثلث من مرويات، وأما مصادر عبد الله بن عمرو في رواية الإسرائيليات فهما الزاملتان اللتان أصابهما في غزوة اليرموك، وما يرويه عن كعب الأخبار[17].

الثالث: أبو هريرة رضي الله عنه:

وهو معدود من مفسري الصحابة، وإن كان المروي عنه في تفسير الآيات قليلا[18] لكنه روى من الأحاديث التي تتعلق بالتفسير ما يزيد على التسعمائة[19]، وأما الأحاديث التي تتعلق بأحكام الآيات فهي تزيد على الألف[20]، وهذا يشمل الصحيح والضعيف. والمقصود أن أبى هريرة رضي الله عنه كان من المفسرين، سواء وصلنا هذا التفسير كله أم لا، والآثار تشهد بأنه كان يفسر القرآن، ويسأله الناس ويعرض تفسيره على بقية الصحابة فلا ينكره أحد[21].

وأما المرويات الإسرائيلية فهي قليلة جدا[22] كقوله:" خُلِقت الكعبة قبل الأرض بألفي سنة..." [23]،

وقوله لما ارتقى موسى طور سيناء رأى الجبار...[24]، وقوله: حج آدم عليه السلام فقضى المناسك..."[25].

وقوله: كلم الله البحر الغربي، وكلم البحر الشرقي، فقال...[26] وقوله: (وءاويناهما إلى ربوة) (المؤمنون/50) وهي الرملة في فلسطين[27]، وقوله: "إن كان الرجل من عاد ليتخذ المصراعين من حجارة..." [28]، وقوله:" إن فرعون وتد لامرأته أربعة أوتاد في يديها ورجليها" [29].

الرابع: عبد الله بن سلام:

وهو أحد أحبار اليهود الذين أسلموا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وقد نزلت فيه آيات كما يقوله بعض المفسرين كقوله تعالى:(قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب) (الرعد/43) فقد قال ابن عباس ومجاهد وقتادة وزيد بن أسلم: "أن الذي عنده علم من الكتاب هو عبد الله بن سلام"[30]، وأما المروي عنه من التفسير فهو قليل لا يكاد يتجاوز الثلاثين أثرا، ولكن أغلبها من أحبار أهل الكتاب، وأما قول بعض المعاصرين[31] أن غالب الإسرائيليات يكاد يدور على أربعة أشخاص هم: عبد الله بن سلام، وكعب الأحبار، ووهب بن منبه، وعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ففيه مبالغة، لأن عبد الله بن سلام لم ينص على عشرة أخبار إسرائيلية في التفاسير الأثرية، وأما كعب ووهب، فوردت عنهما المئات، وكانت مصادر عبد الله بن سلام في الأخبار الإسرائيلية التوراة[32].

الخامس: على بن أبي طالب رضي الله عنه:

وقد بلغ من علمه بالتفسير ما رواه الطبري عن عامر بن واثلة أنه ذكر أن عليا رضي الله عنه قام على المنبر فقال: "سلوني، ولن تسألوا بعدي مثلي..."[33]، وقد روى عنه من الإسرائيليات الشيء اليسير ومن ذلك ما رواه الطبري عنه قال:" الذي حاج إبراهيم في ربه هو النمرود بن كنعان"[34]، وقال:" قبر هود بحضرموت في كثب أحمر عند رأسه سدرة "[35]، وقال: "أي رب، تجعل عليَّ بني آدم يعملون عليَّ الخطايا ويجعلون عليَّ الخبث."[36]

وما رواه ابن بي حاتم في تفسيره عن علي قال:" فار التنور من مسجد الكوفة من قبل أبواب كندة "[37]، ومجموع ما جاء عن علي بن أبي طالب من تفسير الآيات يزيد على ثلاثمائة بيسير. وأما الإسرائيليات فإنها لا تتجاوز العشرين يعني أقل من

عشرة، وهذا كثير، لأننا لو قارنا بين ابن عباس وغيره لوجدناه أكثر الصحابة رواية عن بني إسرائيل ومروياته الإسرائيلية لا تتجاوز عشر تفسيره.

السادس: عبد الله بن مسعود:

وقد جاء عنه روايات قليلة عن بني إسرائيل ومن ذلك:

– ما رواه ابن أبي حاتم عنه أنه قال:" كانت بنوا إسرائيل في اليوم تقتل ثلاثمائة نبي، ثم يقيمون سوق بقلهم في آخر النهار"[38].

– ما رواه إسحاق بن راهويه في مسنده عن ابن مسعود أنه قال:" كان نساء بني إسرائيل يصلين مع الرجال في الصف، فاتخذن قوالب يتطاولن بها لتنظر إحداهنَّ إلى صديقها، فألقى الله عليهن الحيض ومنعهن المساجد"[39].

وقد بلغت المرويات الإسرائيلية عنه خمسة عشر أثرا من أن المروي عنه من التفسير يصل إلى ثمانمائة واثنين وسبعين أثرا، وهذا يعني أن الإسرائيليات لا تصل إلى ربع العشر من مروياته.

وبعد ذكر أثار الصحابة الواردة عن بني إسرائيل يتبين لنا أن أغلب الروايات جاءت في تفصيل القصص. بعض الروايات جاءت للمطابقة بين الوجهين ومعرفة كذب اليهود أو صدقهم. وأكثر الروايات يرسلها الصحابة دون الإحالة إلى مصادرها تخفيفا وتيسيرا. وأن اكثر الروايات تكون صحيحة في الأصل أو في بعض ألفاظها موافقة لما عندها، ولكن فيها زيادات تفسدها. وأن جميع الآثار لا يترتب عليها حكم شرعي.وأن ما يروى عن الصحابة من الإسرائيليات ويكون فيها مخالفة لما عندنا يحتمل أمورا:

أولها: ضعف الإسناد.

ثانيها: أن يكون أصل المعنى صحصح وتكون الألفاظ المخالفة فيها تخليط أو وهم.

ثالثها: أن يكون لها وجه لمن تأمل كما في الجسد الذي أُلقي على كرسي سليمان عليه السلام، وهم يوسف عليه السلام، وقصة هاروت وماروت، وقصة الخصمين مع داود عليه السلام ونحو ذلك.

رابعها: أن يكون القصد التنبيه على المعنى الباطل الموجود عند أهل الكتاب.

الطبقة الثانية: الرواة من التابعين:

الأول: كعب الأحبار[40].

وهو كعب بن ماتع الحميري المعروف بكعب الأحبار، أصله من يهود اليمن، وأسلم في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الأشهر، وقد مكث في المدينة زمن عمر وعثمان ثم انتقل إلى الشام فمات بها سنة اثنين وثلاثين.

وقد أثنى على عمله جماعة من الصحابة كأبي الدرداء ومعاوية وعبد الله بن الزبير، وقد كان عمر رضي الله عنه يقول له: يا كعب، خوفنا فيخوفهم، وقد روى عنه من الصحابة ابن عباس وأبو هريرة وعبد الله بن عمرو بن العاص ومعاوية، وحين اختلف الصحابة في قراءة آية رجعوا إلى كعب ليفصل بينهم سأله عبد الله بن سلام في مجلس عمر فأجابه كعب وكان عمر يستشيره كما في تاريخ ابن عساكر[41]. ومجمل ما ورد عنه من الإسرائيليات لا يتجاوز خمسين أثرا، وتدور حول تفاصيل القصص القرآني والمواعظ، وقد كان يصرح أنه يرجع إلى التوراة.

الثاني: وهب بن منبه[42]:

وهو وهب بن منبه بن كامل بن سيج بن سيحان من أبناء فارس كنيته أبو عبد الله كان ينزل ذمارا على مرحلتين من صنعاء يروي عن جابر بن عبد الله وابن عباس، وكان عابدا فاضلا قرأ الكتب.

وغالب ما ورد عنه لا يخرج عن تفاصيل القصص القرآني مما ورد في التوراة، وكان يصرح بالرجوع إلى التوراة، ومجموع ما ورد عنه لا يتجاوز المائة والخمسين أثرا عن بني إسرائيل، وكان ابن عباس يسأله[43]، ويقول وهب بن منبه:" لقد قرأت اثنين وتسعين كتابا كلها أنزلت من السماء، اثنتان وسبعون منها في الكنائس، وفي أيدي الناس، وعشرون لا يعلمها إلا القليل.

وبعض مروياته عن بني إسرائيل عن كعب الأحبار كما في أخبار مكة للفاكهي[44]. وحين سئل وهب بن منبه أي الرجلين أعلم عبد الله بن سلام أم كعب الأحبار؟ فقال:" أفرأيت من جمع علمهما أهو أعلم أم هما؟"[45] ولم أقف على شيخ لوهب في الأخذ عن بني إسرائيل، ولكنه كان يرجع بنفسه كما تقدم ويطالع الكتب.

الثالث: السدي [46]:

وهو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة، وقد رأى أبا هريرة والحسن ابن علي وابن عر وسمع أنس بن مالك، وعد تتبع مروياته الإسرائيلية التي تبلغ نسبتها إلى تفسيره السدس تقريباً[47]، وبعد هؤلاء الثلاثة انتشرت الإسرائيليات في أوساط التابعين، فذكروها في ثنايا أقوالهم، ولكنهم لم يكونوا يكثرون من نقلها، بل غاية الأمر: أن ينقلوا بعضها عن كعب أو وهب بن منبه أو يرسلونها، وهم كثير.

المطلب الثاني: أنواع الرواية عن بني إسرائيل

تختلف الرواية عن بني إسرائيل نظرا لاختلاف الاعتبارات ويمكننا إجمالها في الآتي:

أولا: أنواع الإسرائيليات باعتبار القبول والرد [48]:

النوع الأول: إسرائيليات مقبولة: وهي الإسرائيليات الموافقة في أصلها لما في القرآن والسنة سواء أكان ذلك في قصص الأنبياء أو الغيبيات، أو ذكر أحوال بني إسرائيل، وهذا حال أكثر الإسرائيليات كما في قصة آدم وحواء وأكلهما من الشجرة، وقصة نوح وصنعه السفينة ثم ركوبها، وقصة إبراهيم وما جرى عليه في العراق والشام، وقصة يعقوب ويوسف وما جرى عليهما في الشام ومصر، وقصة بني إسرائيل في مصر قبل موسى وما جرى على يد موسى، ثم قصة داود وسليمان. ولكن ينبغي التنبيه على أن الموجود من هذه القصص يتضمن زيادات على ما عندنا، وفي هذه الزيادات ما هو حق وما هو باطل وما هو مسكوت عنه.

النوع الثاني: إسرائيليات مردودة: وهي الإسرائيليات المخالفة لما عندنا من القرآن والسنة، وكذلك كل رواية تتضمن طعنا أو تنقصا من نبيٍ، كما في قصة لوط وداود وسليمان عليهم السلام، أو تتضمن علما غيبيا مقطوعا به، كتحديد يوم القيامة، أو هلاك الأمم، او انتصار الأمم، أو تتضمن ما ينافي العقل ويغلب على الظن كذبه كقولهم في "ق" جبل محيط بالأرض.

النوع الثالث: إسرائيليات مسكوت عنها: وهي ما سوى ذلك من الروايات، وهذا تجوز روايته استشهادا واستئناسا، لا احتجاجا واعتمادا.

ثانيا: أنواع الإسرائيليات باعتبار الرواة:

أما النوع الأول: **إسرائيليات يرويها الصحابة:** فهم أقل الإسرائيليات عددا، حيث إن مجموع ما ورد عن الصحابة منها لا يصل إلى أربعمائة أثرا، وتتميز الإسرائيليات عندهم بعدة أمور: قلة العدد، حسن الانتقاء والتثبت من الناقل.

وأما النوع الثاني: **إسرائيليات يرويها التابعين:** فقد كثرت الإسرائيليات وصارت المصادر التي تنقل للصحابة بقدر الحاجة تنقل للتابعين بلا حذر، ككعب الأحبار ووهبة بن منبه، وهذا له أسبابه، كهيبة الصحابة، وعدم احتياج الناس لغيرهم، وإقبال الناس على ما ينفع، وإعراضهم عن اللغو. ولكن الأمر اختلف في زمان التابعين فقد تساوت الرؤوس بين كعب ووهب وغيرهما من التابعين، واحتاج الناس إلى مروياتهم لملء فراغهم وشغفهم بالتفاصيل.

وأما النوع الثالث: **إسرائيليات يرويها من بعدهم:** فقد تجاوز الأمر الحد وطغى الحال عما هم عليه في السابق، وصار بعض أهل العلم لا يدع شاردة ولا واردة عن بني إسرائيل إلا ويتتبعها ويذكرها.

ثالثا: أنواع الإسرائيليات باعتبار المضمون[49]:

أما النوع الأول: إسرائيليات تتعلق ببدء الخلق: فقد تضمن خلق الكون من السماوات والأرض والجبال والماء والشمس والقمر والحيوانات ونحو ذلك[50]، ويتضمن أيضا قصة آدم عليه السلام وتعليمه الأسماء[51] وخلق حواء من أحد أضلعه[52]، وأكلهما من الشجرة[53] وتتضمن ما جرى بين ولدي آدم عليه السلام من قتل[54]

وأما النوع الثاني: إسرائيليات تتعلق بقصص الأنبياء: فقد تضمن قصة نوح[55]، وإبراهيم[56] ولوطا[57] ويعقوب[58] ويوسف[59] وموسى[60] وداود[61] وسليمان[62] ويونس[63] وزكريا[64] ويحي[65] عليهم الصلاة والسلام.

وأما النوع الثالث: إسرائيليات تتعلق بأحوال بني إسرائيل: فقد تضمن الأنساب، كما في نسب سارة زوجة إبراهيم[66] وزوجة موسى[67]. وأصل عاد[68] وثمود[69] وتضمن ما جرى عليهم على يد بختنصر[70].

رابعا: أنواع الإسرائيليات باعتبار موافقة كتب أهل الكتاب:

النوع الأول: المقصود به النصوص المتطابقة بين مصادر الملمين وأسفار اليهود، وله نماذج عديدة كخلق النور والظلمة[71] وقصة آدم[72] وقصة ابني آدم[73].

النوع الثاني فالمقصود به النصوص المتفقة في مضمون الخبر، إلا أنها تختلف في ألفاظه أو ترتيب أحداثه، كقصة الخلق في ستة أيام[74]، وقصة إبراهيم من زوجته سارة حين قال: أختي[75] وقصة ذبح إسحاق[76].

النوع الثالث فالمقصود به النصوص المجملة والمختصرة في الآثار الإسرائيلية الواردة في المصادر الإسلامية، ولكنها في الأصول العبرية مفصلة، وهذا كقصة مولد إبراهيم عليه السلام[77] وقصة لوط مع الملائكة[78] وقصة موسى في التيه[79].

النوع الرابع: فهو عكس الثالث مثل تعليم آدم الأسماء[80] وقصة يوسف وإخوته مع صواع الملك[81].

النوع الخامس: فالمقصود به الروايات التي فيها إضافات ومبالغات جوهرية مثل رؤيا فرعون في هلاك دولته[82] وعدد جنود فرعون[83].

المطلب الثالث: الآيات والأحاديث والآثار الواردة في بني إسرائيل

المسالة الأولى: الآيات الواردة في بني إسرائيل: تنوعت الآيات في بني إسرائيل على عدة أنحاء

النحو الأول: أن يطلق عليهم أهل الكتاب، وهذا ورد في آيات متعددة فتارة يثني الله عليهم كقولة: (ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون) (آل عمران/ 113). وتارة يذمهم كقوله(ودّ كثير من أهل الكتاب لو يردوكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم) (البقرة/109).وتارة يخاطبهم تخصيصا لهم بتوقير الكتاب الذي ينتسبون إليه كقوله:(قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا) (آل عمران/24). وقوله:(لئلا يعلم أهل الكتاب ألاَ يقدرون على شيء من فضل الله) (الحديد/29)

النحو الثاني: أن يسميهم بني إسرائيل: وأكثر ما ورد في القرآن الإخبار عنهم بذلك كقوله:(أولم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني إسرائيل)(الشعراء/197) وقوله:(ولقد بوأنا بني إسرائيل مبوأ صدق ورزقناهم من...) (يونس/93)

النحو الثالث: أن يسميهم أهل الذكر: وهذا في موضوعين من القرآن الكريم كقوله: (فسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) (النحل/43).

النحو الرابع: أن يتحدث عنهم بلفظ "من قبلك" أو "من قبلكم" أو "قبلهم". هذه الألفاظ وإن كانت مطلقة، ولكنها في أكثر القرآن يرد بها أهل الكتاب كقوله:(والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون) (البقرة/4).

المسألة الثانية: الأحاديث الواردة في بني إسرائيل: ومن ذلك قصة الخضر مع موسى[84]، واغتسال موسى عليه السلام عاريا[85]، وقصة الرجلين الذين استلف أحدهما من صاحبه ألف دينار[86]، وقصة جريج مع أمه[87] وكانت بنوا إسرائيل تسوسهم الأنبياء[88]، وحديث الثلاثة الأبرص والأقرع والأعمى[89] وحديث الذي قتل تسعة وتسعين نفسا[90].

ونلاحظ في هذه النصوص الغرض القصصي، وهناك نوع آخر من النصوص الواردة في ذكرى بني إسرائيل، وهي مسوقة لتنبيه فيذكر الحكم من أمر أو نهي، ويذكر قبله أو بعده ما جرى على بني إسرائيل، كحديث ابي سعيد مرفوعا: «اتقوا الدنيا واتقوا النساء، فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء»[91]، وحديث عائشة حين شفع أسامة في المخزومية فقال النبي صلى الله عليه وسلم:« إن بني إسرائيل كان إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف قطعوه»[92].

المسألة الثالثة: الآثار الواردة في بني إسرائيل:

ويمكننا أن نرتب الصحابة على حسب روايتهم لأخبار بني إسرائيل فأولهم: عبد الله بن عباس، وقد وردت عنه الآثار الكثيرة ثم عبد الله بن عمرو وهما أشهر من يروي الإسرائيليات ثم على بن أبي طالب ثم عبد الله بن مسعود ثم البقية.

وأما الآثار الواردة عن التابعين فهي أكثر من الآثار الواردة عن الصحابة، ويمكننا إحصاء الرواة عن بني إسرائيل من التابعين وهم: سعد بن جبير ومجاهد والضحاك بن مزاحم وعكرمة، وسدي وقتادة والحسن وأبو العالية ووهب بن منبه، وعطاء بن أبي رباح وفيهم المكثر والمقل.

وأما أتباع التابعين فهم: أبن جريج وابن إسحاق ومقاتل وبن سليمان وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم. وأما الذين من بعدهم فهم: أهل التفسير.

المطلب الرابع: منهج الصحابة والتابعين في الرواية عن بني إسرائيل

المسألة الأولى: اختيار الراوي العدل:

نلاحظ أن الصحابة في روايتهم لأخبار بني إسرائيل تارة يروون عن كعب الأحبار أو عبد الله بن سلام، وتارة يرسلون، وتارة يطالعون كتب أهل الكتاب وهم في كل ذلك لم يرووا عن كل راوٍ يهودي أو نصراني قد أسلم، بل تحروا وتثبتوا، وما كانوا يروون إلا عن العدول كعبد الله بن سلام، وكعب الأحبار، ووهبة بن منبه، وهذا يدل على التثبيت والتحري، وحرصوهم على ثقة الراوي، ومن الصحابة والتابعين من كان يطالع كتب أهل الكتاب كعبد الله بن عمرو وكعب الأحبار ووهب بن منبه.

المسألة الثانية: اختيار الموضوع الصالح للرواية:

وهذا ظاهر في المرويات، فلا نجد فيها مثلا الرواية في العقائد والأحكام بل غالب ذلك يكون في القصص والأخبار.

المسألة الثالثة: عدم التصديق أو التكذيب:

وهناك فرق بين التحديث بالشيء وبين تصديقه أو تكذيبه، أي أنه لا تلازم بين الرواية والتصديق، فقد يروي الراوي شيئا وهو لا يصححه كما قيل ناقل الكفر ليس بكافر.

المسألة الرابعة: عدم الاعتماد على الإسرائيليات في تفسير القرآن:

أن الصحابي أو التابعي حين يذكر الرواية الإسرائيلية فإنه يقول بلسان الحال:" انظروا ما يقول أهل الكتاب في معنى الآية، فإن كان موافقا لمعناها فاقبلوه، وإن كان معارضا لها فردوه، وإن كان زائدا عليها أو ناقصا لها فلا تصدقوه أو لا تكذبوه، وإنما استأنسوا به ولا تعتمدوا عليه.

فإن قال قائل: فما تقول في قول ابن عباس: أربع آيات لم أعرفها حتى سألت كعب الأحبار، وما جاء من الروايات في الأخذ عنهم في تفسير القرآن، فالجواب: أن أسئلة ابن عباس رضي الله عنهما كانت عن قوم تبع، وعن الجسد الذي ألقي على كرسي سليمان عليه السلام، وعن الله نور السماوات والأرض، عن إدريس كيف رفعه الله مكانا عليا[93]، ونلاحظ أن هذه الأسئلة في تبيين المجمل وتفصيل القصص، وذلك أن المؤمن إذا عرف كيف رفع الله عز وجل إدريس مكانا عليا زاد يقينه وهو مطابقة بين الكتابين، وإذا تبين تفصيل قوم تبع فليس هو من التفسير في شيء.

وأما إلقاء الجسد ونور السموات والأرض فالذي يظهر أنه للمطابقة بين الكتابين للتصديق بهما أو لمعرفة الأوجه المحتملة في الآية لما في قوله تعالى:(ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسدا ثم أناب) (ص:34) والذي يظهر من الآية الكريمة الفتنة والإلقاء، والكرسي والجسد والإنابة كلها تدل على عدة أشياء تقود إلى معرفة معان كثيرة: أنها امتحان لسليمان عليه السلام، وأن إنابة سليمان عليه السلام تدل على رجوعه عن شيء حصل منه. لأن قوله تعالى:(قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي إنك أنت الوهاب) **(ص:35)** يشير إلى ذلك، وتفسير الآية أن الله تعالى ألقى جسد شيطان على كرسي سليمان ليتصرف في ملك سليمان عليه السلام ثم أناب إلى الله عز وجل، ولنتأمل لو لم تأت الروايات الإسرائيلية بذكر الشيطان فهل يمكن أن يخطر على بال أحد المقصود بالجسد هو الشيطان؟ ولكن حين جاءت هذه الروايات وعرضناها على ظاهر القرآن لم يتعارض شيء بل تطابقا، وعلى ذلك فهذه الإسرائيليات موافقة لظاهر القرآن إلا أنه ينبغي التنبيه إلى أن الزيادات على أصل القصة لا تصدق ولا تكذب، وأما ما ورد من الطعن في سليمان أو تنقصه فهو باطل.

المبحث الثاني: منهج المتأخرين في اسرائيليات

وهذه النسبة تاريخية، ونعني بهم كل من فسر القرآن ممن جاء بعد القرن الثالث، وهذا يشمل المفسرون الذين قرب عهدهم بالمتقدمين، كالطبري والفراء وابن أبي حاتم وابن المنذر وعبد بن حميد والثعالبي والبغوي والماوردي، ويشمل الذين بعد عهدهم عن المتقدمين كالرازي وأبي حيان وابن عطية والقرطبي وابن كثير والسيوطي والآلوسي ومحمد رشيد رضا والشنقيطي.

ومن اطلع على الذين قرب عهدهم بالمتقدمين يجد تقاربا في المنهج في الجملة واختلافا في الاختيار والتعقيب، فتارة يختار بعض المفسرين شيئا من الإسرائيليات ولا يعقب عليها، وتارة يعقب بعض المفسرين على البعض منها، ولكن الأمر اختلف عند الفسرين المتأخرين ولا سيما في هذه المائة الأخيرة، ويبدو أن الأمر بدأ في عهد ابن كثير ثم تطور حتى بلغ الذروة في عهد رشيد رضا، ولكن ينبغي في هذا الموضع معرفة مناهج المتأخرين في ذكر الإسرائيليات.

1- **تفسير الطربي المسمى جامع البيان عن تأويل آي القرآن لمحمد بن جرير الطبري:** إن منهج الطبري في تفسيره كان قائما بالقسط يعرف ذلك من قرأ تفسيره، وقد كان للطبري مع الإسرائيليات موقف واحد منضبط، وذلك أنه يقسم الإسرائيليات إلى قسمين:

الأول: ما سيق لبيان القصة القرآنية، وهذا لا يتعقبه ولا يصححه، بل يسوغه عملا بحديث النبي صلى الله عليه وسلم: «حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج »[(94)]، ولا شأن لهذا الخبر الإسرائيلي بالمعنى، والأمثلة عن ذلك كثيرة من ذلك قصة بني إسرائيل في البقرة، ويوسف وهود ومريم والكهف وطه والأنبياء والشعراء والنمل والقصص.

الثاني: أن يكون الخبر الإسرائيلي بيانا لمعنى الآية، وهذا يتعقبه ابن جرير بطريقته المعهودة، وهي حمل الآية على عمومها أخذا بلغة العرب وعدم الالتزام بمعنى واحد محتمل ثم يقول: "وجاز أن يكون كذا أو كذا"، ومن تأمل عرف أن هذه التجويزات لا تعارض أصلا ولا نصا. وهذا كثير في تفسيره كما في قوله تعالى:(وما آمن معه إلا قليلٌ) (هود:40) وقصة ابني آدم[(95)]، ونوع الشجرة التي أكل منها آدم وحواء وتعليم آدم الأسماء[(96)]، ورئية يوسف عليه السلام لبرهان ربه[(97)]، وبيع يوسف بدراهم معدودة[(98)]، وتفقد سليمان عليه السلام للهدهد[(99)].

2- **تفسير عبد الرزاق وان عيينة ومالك وابن أبي حاتم وابن المنذر وعبد بن حميد والأدفوي ومكي بن أبي طالب والثعالبي والبغوي والماوردي:** وكان منهجهم في الإسرائيليات متفقا، وهو ذكرها مسندة دون تعقيب أو نقد أو تصحيح وأمثلة ذلك كثيرة كذكرهم الآثار الواردة في قصة البقرة وطالوت وجالوت وهاروت وماروت وقصة الذين خرجوا من ديارهم وهو ألوف وغير ذلك كثير والسبب في ذلك واضح، وهو أن هؤلاء المحدثين يسندون ما صح وغيره، ولا يلتزمون الصحة في كل مسانيدهم بخلاف البخاري ومسلم والحاكم وابن خزيمة وابن حبان فقد التزموا الصحة بشروطهم، وهذا يقتضي نفي أي سند باطل أو ضعيف.

3- **تفسير ابن عطية:** ويشبه منهجه في الإسرائيليات منهج الطبري، فهو يسوق الإسرائيليات المتعلقة بالقصص ولا يتعقبها، وهذا ابن كثير في تفسيره كما عند تفسير قوله تعالى:(إني جاعل في الأرض خليفة) (البقرة:30) وأخبار بني إسرائيل في سورة البقرة، وقصص الأنبياء في القرآن، وأما الإسرائيليات المتعلقة ببيان المعنى فإنه يتعقبها ويرجح ما ظهر له، كما في تفسير قوله تعالى:(ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين) (البقرة:35) وفي تفسير قوله تعالى:(ولقد همّت به وهمّ بها) (يوسف/24)وفي تفسير قوله تعالى:(واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان)(البقرة/102).

4- **تفسير البحر المحيط لأبي حيان:** وهو يتعقب الروايات الإسرائيلية، ومن ذلك: ان كعب الأحبار قال: الأنبياء ألَّف ألف وأربعمائة ألف وأربعة وعشرون ألفا، ثم ذكر أبو حيان عن ابن عطية قوله:" ما ذكر من عدد الأنبياء غير صحيح، والله أعلم بعدتهم[(100)].

5- **تفسير ابن كثير رحمة الله تعالى:** وهو أشهر من انتقد الإسرائيليات، ولكننا لو تأملنا منهجه لوجدناه يقترب من الطبري وقسم الإسرائيليات ثلاثة أقسام، فقال: "أحدها ما علمنا صحته مما بأيدينا مما يشهد له بالصدق فذلك صحيح والثاني ما علمنا كذبه مما عندنا مما يخالف والثالث ما هو مسكوت عنه لا من هذا القبيل ولا من هذا القبيل، فلا نؤمن به ولا نكذبه، وتجوز حكايته وغالب ذلك مما لا فائدة فيه تعود إلى أمر ديني"[(101)].

مسألة: فهم المعاصرين لمنهج ابن كثير من الإسرائيليات:

أكثر المعاصرين يثنون على منهج ابن كثير في الإسرائيليات، ولكنهم يقولون بعد ذلك: إن منهجه اختلف في بعض المواطن، فأحدهم يقول:" اتضح لي أن موقفه من هذه الحكايات يختلف بين موضع وآخر، فبينما نراه في كثير من المواضع يعلق وينبه على كثير من الإسرائيليات، يحذر منها، ويبين حكمها، نراه في بعض المواضع يسوفها ويمضي دون أن ينبه عليها أو يتعقبها بشيء"[102]. ويقول آخر:" ويحذر منها على وجه الإجمال تارة وعلى وجه التعيين والبيان لبعض منكراتها تارة أخرى"[103] ويقول في موطن آخر:" ولقد نجد ابن كثير يذكر في تفسيره بعض الروايات الإسرائيلية الغريبة ولا يعقب عليها ولا بكلمة واحدة، رغم تحذيره الشديد في مواطن كثيرة"[104].

وبعد هذا كله نقول: إن منهج ابن كثير في الإسرائيليات لم يكن مختلفا ولا مجملا، بل كان مطردا مفصلا، وهو يسير على خطا أهل العلم الذين سبقوه، فإذا كانت الأخبار الإسرائيلية تفصل مجملا ولا تعين مهملا ولا محذور فيها فهو يسوقها دون تعقيب، وإذا كانت تتعلق بتفسير الآيات وتعارض ما عندنا تجد أن ابن كثير يفند أسانيدها ويقف مع متونها، وهذا ظاهر في مواطن كثيرة كما في قصة البقرة التي أُمر بنو إسرائيل بذبحها[105]، وقصة هاروت وماروت[106]، وقصة الجبارين في بيت المقدس[107] وقصة الطوفان[108]، وهذه الإسرائيليات قد جرى التعقيب والتفنيد لأسانيدها ومتونها. وأما ما لا يتعقبه فهو أكثر ما في التفسير كقصة النمرود[109]، وصفة حية موسى عليه السلام[110]، وقصة المرأة المذكورة عند البروج المشيدة[111]، ونبأ الذي انسلخ عن آيات الله[112].

6- **تفسير الآلوسي:**

وهو من أشد الكتب انتقادا للإسرائيليات، كما بين ذلك في تابوت إسرائيل[113]، وسفينة نوح عليه السلام[114] ونقباء بني إسرائيل[115]، وقصة النمل مع سليمان[116]، ونبأ داود عليه السلام مع الخصمين[117] وقصة أيوب عليه السلام[118]، وقصة هاروت وماروت[119].

وأحيانا يسوق الألوسي الإسرائيليات دون تعقب إذا كانت تفصيلا لقصة كما في قصة يوسف في استئذان أخوته من أخذ أخيهم[120]، وقصة الهدهد مع سليمان عليه السلام[121]، وقصة دابة الأرض[122]، وقصة لقمان[123]، وهذه بعض أقواله التي تكشف منهجه عموما ومن الإسرائيليات خصوصا. كقوله:" وياليت كتب الإسلام لم تشمل على هذه الخرافات التي لا يصدقها العاقل[124]، وقال أيضا في موضوع آخر: "على نحو ما يزعمه أهل الخرافات في عوج بن عنق"[125].

7- **تفسير محمد رشيد رضا:**

ويعد أشد المفسرين انتقادا للإسرائيليات عموما. وقد ذكر في مقدمة تفسيره ما يكشف منهجه عموما ومن الإسرائيليات خصوصا، كقوله:" وأكثر التفسيرات المأثورة قد سرى إلى الرواة من زنادقة اليهود والفرس ومسلمة أهل الكتاب كما قال الحافظ أبن كثير، وجاء ذلك في قصص الرسل مع أقوامهم وما يتعلق بكتبهم ومعجزاتهم، وفي تاريخ غيرهم كأصحاب الكهف ومدينة إرم ذات العماد وسر مدينة بابل، وعوج بن عنق وفي أمور الغيب من أشراط الساعة وقيامها وما يكون فيها وبعدها، وجل ذلك خرافات ومفتريات صدقهم فيها الرواة حتى بعض الصحابة رضي الله عنهم، ولذلك قال أحمد:" ثلاثة ليس لها أصل: التفسير والملاحم والمغازي"[126].

ويقول عن كعب الأحبار ووهب بن منبه:" قدماء رجال الجرح والتعديل اغتروا بهما وعدلوهما فكيف لو تبين له ما تبين لنا من كذب كعب ووهب وعزروهما إلى التوراة وغيرها من كتب الرسل ما ليس فيها شيء منه ولا حومت حوله[127]. ويقول أيضا:" وغرضنا من هذا كله أن أكثر ما روى في التفسير بالمأثور أو كثيره حجاب على القرآن وشاغل لتاليه عن مقاصده العالية المزكية للأنفس المنورة للعقول، فالمفضلون للتفسير المأثور لهم شاغل عن مقاصد القرآن بكثرة الروايات التي وردت لا قيمة لها سندا وموضوعا[128].

وقد أعمل هذا التنظير في تفسيره فكان نقده قويا كما في قصة عاد[129]، وقصة نوح[130]، وأحيانا يقارن بين الإسرائيليات وما جاء في التوراة ليستدل على كذب الإسرائيليات كما في قصة الجبارين في بيت المقدس[131]. وقد تجاوز الأمر حده عند رشيد

لرضا حتى صار يجعل أسفار اليهود حاكمة على صحيح البخاري فتراه يقول: "ولا ثقة لنا في شيء مما روى في هذا التبديل من ألفاظ عبرانية ولا عربية فكله من الإسرائيليات الوضيعة كما قال الأستاذ الإمام هنالك، وإن خرج بعضه في الصحيحين وغيرهما: قيل لبني إسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة فدخلوا يزحفون على أستاهم وقالوا حنطة حبة في الشعير" وفي رواية: شعيرة. رواه البخاري في تفسير السورتين من طريق همام بن منبه أخو وهب، وهما صاحبا الغرائب في الإسرائيليات، ولم يصرح أبو هريرة بسماع هذا من النبي صلى الله عليه وسلم فيحتمل أنه سمعه من كعب الأحبار إذ ثبت أنه روى عنه[132].

وهذا ليس بغريب من المؤلف لأنه جعل أسفار اليهود كسفر التكوين والخروج مبينة لبعض المعاني القرآنية كما في قوله تعالى: (قال قد أُجيبت دعوتكما)(يونس:89) فإنه يقول:" إن في قصة موسى وفرعون في سفر الخروج ما يفسر استجابة هذا الدعاء بما يوافق ما قلنا هنا من إرسال النوازل على مصر وأهلها.."[133]

ومن خلال ما سبق يتبين لنا من منهج محمد رشيد رضا نقده الشديد للإسرائيليات لفساد مضمونها وضعف رواتها، ومخالفتها للتوراة الموجودة في عصره وكونها حجابا عن القرآن، وبعد هذا كله يخالف الشيخ محمد رشيد رضا نفسه، ويعتمد على التوراة في تعيين المهمل وتفصيل القصص.

المبحث الثالث: التعارض والترجيح بين المؤيدين والمعارضين لوراية الإسرائيليات:

أولا: أدلة المعارضين لرواية الإسرائيليات:

الوجه الأول: هذه الأخبار الإسرائيلية شوهت وجه التفسير وأساءت إليه وزاحمته، حتى خفي التفسير والتبس على القارئ.

الوجه الثاني: أن المطلع على كتب التفسير ولاسيما من اليهود والنصارى يسخر من المسلمين، ويتعجب من صنيعهم ومن موافقتهم لنصوص العهد القديم والجديد ومن خالفهم. فأما الموافقة فلأن نصوص العهدين تتضمن مخالفات ما عندنا وعند المستشرقين، وأما المخالفة فهي مثار عجيب أيضا، لأن الناظر يسأل كيف عرف هؤلاء نصوص العهدين، وما هي النسخة المعتمدة عندهم.

الوجه الثالث: تضمن هذه الأخبار لمعاني باطلة تناقض الحق المعلوم كالطعن في الرب أو الأنبياء أو مخالفتها لأخبار القرآن.

الوجه الرابع: أن القرآن قد أعرض عنها ولم يذكر تفاصيلها، فما فائدة البحث عن شيء اعرض الله عنه ذكره.

الوجه الخامس: حديث أبا هريرة رضي الله عنه الذي قال فيه:" كان أهل الكتاب يقرؤون التورات بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام فقال: صلى الله عليه وسلم: «أمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إليكم»[134].

الوجه السادس: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:" كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء وكتابكم الذي أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدثُ، تقرؤونه محضاً لم يشب وقد حدثكم أن أهل الكتاب بدلوا كتاب الله وغيروه وكتبوا بأيديهم الكتاب، وقالوا: هو من عند الله، ليشتروا به ثمنا قليلا، ألا ينهاكم ما جاءكم من علم عن مسألتهم؟ لا والله ما رأينا منهم رجلا يسألكم عن الذي أنزل عليكم"[135].

الوجه السابع: قال ابن أبي شيبة في المصنف، باب من كره النظر في كتب أهل الكتاب، ثم روى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: "لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء، فإنهم لن يهدوكم وقد ضلوا، فتكذبوا بحق وتصدقوا بباطل، وإنه ليس من أحد من أهل الكتاب إلا في قلبه تالية تدعو إلى الله وكتابه كتالية المال[136].

الوجه الثامن: عن عبد الله بن ثابت قال:" جاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال:" يا رسول الله إني مررت بأخي لي من يهود فكتب لي جوامع من التوراة قال: أفلا أعرضها عليك؟ فتغر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال عمر رضى الله عنه:" رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد رسولا" قال: فسري عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال: والذي نفسي بيده لو أصبح فيكم موسى فاتبعتموه وتركتموني لضللتم، إنكم حظي من الأمم، وأنا حظكم من النبيين[137].

الوجه التاسع: عن إبراهيم النخعي قال:" كان يقول بالكوفة رجل يطلب كتب دانيال وذاك الضرب، فجاء فيه كتاب من عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يرفع إليه فقال الرجل ما أدري فيما رفعت، فلما قدم على عمر علاه بالدرة، ثم جعل يقرأ عليه [

ألم تلك آيات الكتاب المبين] حتى بلغ "الغافلين" قال: فعرفت ما يريد، فقلت: "يا أمير المؤمنين، دعني فوالله ما أدع عندي شيئا من تلك الكتب إلا حرقته قال: ثم تركه"[138].

الوجه العاشر: عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء فإنهم لن يهدوكم وقد ضلوا، فإنكم إما تصدقوا بباطل أو تكذبوا بحق، فإنه لو كان موسى حياً بين أظهركم ما حل له إلا أن يتبعني»[139].

الوجه الحادي العاشر: "روى البخاري في صحيحه أن معاوية بلغه عن عبد الله بن عمرو وأنه يحدث أنه سيكون ملك من قحطان، فغضب معاوية فقام فقال:" إنه بلغني أن رجالا منكم يتحدثون أحاديث ليست في كتاب الله، ولا تؤثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأولئك جهالكم، فإياكم والأماني التي تضل أهلها، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « إن هذا الأمر في قريش، لا يعاديهم أحد إلا كبه الله على وجهه ما أقاموا الدين»[140].

أدلة الموجزين للرواية عن بني إسرائيل إنها كثيرة، ويمكننا إجمالها في الوجوه الآتية:

الوجه الأول: عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار»[141].

الوجه الثاني: عن عمران بن حصي رضي الله عنه قال:« كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا عامة ليله عن بني إسرائيل، لا يقوم إلا لعظم الصلاة »[142].

الوجه الثالث: الأحاديث الكثيرة في خبر النبي صلى الله عليه سلم عن بني إسرائيل مثل حديث الأقرع والأعمى والأبرص، وحديث الثلاثة الذين آواهم المبيت إلى غار، وحديث الذي قتل تسعة وتسعين نفسا، وحديث جريج، وحديث الرجلين الذين استلف أحدهما الآخر ألف دينار، والأحاديث الواردة في قصص الأنبياء من بني إسرائيل كيوسف وموسى وداود وزكريا ويحي وعيسى وإلياس واليسع وذا الكفل وغيرهم عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام.

الوجه الرابع: الآيات الكثيرة الواردة في أخبارهم وتفصيل أحوالهم.

الوجه الخامس: الآيات الواردة في سؤال أهل الكتاب كقوله تعالى:(فسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) (الأنبياء/7) وقوله تعالى:(ولقد آتينا موسى تسعَ آيات بينات فسأل بني إسرائيل إذ جاءهم فقال له فرعون إني لأظنك يا موسى مسحورا) (الإسراء/101)

الوجه السادس: الآثار الواردة عن الصحابة في سؤال أهل الكتاب وهي كثيرة.

الوجه السابع: اتفاق أهل العلم وتواطؤهم على ذكر أخبار بني إسرائيل حتى يكاد الأمر يصل إلى حد الإجماع.

الوجه الثامن: روى ابن أبي شيبة من حديث جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تحدثوا عن بني إسرائيل، فإنه كانت فيهم أعاجيب»[143]، وفي مسند عبد بن حميد زيادة وهي:" فإنه كانت فيهم الأعاجيب، ثم أنشأ يحدث قال: خرجت طائفة منهم فأتوا مقبرة من مقابرهم فقالوا: لو صلينا ركعتين فدعونا الله عز وجل يخرج لنا بعض الأموات يخبرونا عن الموت قال: ففعلوا فبينا هم كذلك إذ طلع رجل رأسه من قبر بين عينيه أثر السجود فقال: يا هؤلاء ما أردتم إليّ فوالله لقد مت منذ مائة سنة ما سكنت عني حرارة الموت حتى الآن، فادعوا الله لي أن يعيدني كما كنت"[144].

الوجه التاسع: قال عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه: باب هل يسأل أهل الكتاب عن شيء، ثم روى ثلاثة آثار:

الأول: عن معمر في قوله تعالى:(فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) (النحل/43). قال:" أهل التوراة، فاسألوهم هل جاءهم إلا رجال يوحى إليهم"[145].

الثاني: عن معمر عن قتادة في قوله تعالى:(وسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا)(الزخرف/45) يقول:" سل أهل الكتاب أكانت الرسل تأتيهم بالتوحيد، أكانت تأتيهم بالإخلاص[146].

الثالث: عن معمر عن قتادة في قوله تعالى:(فإن كنتم في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكن من الممترين) (يونس/94) بلغنا أنه صلى الله عليه وسلم قال: «لا أشك ولا أسال»[147].

المناقشة بين الأقوال:

أجاب الفريق الأول على أدلة الفريق الثاني بهذه الوجوه:

الوجه الأول: أن حديث عبد الله بن عمرو المتقدم في جواز التحديث عن بني إسرائيل يدل على ذكر أخبار بني إسرائيل في التفسير، ويجاب عليه بهذه الأجوبة:

الجواب الأول: أن المقصود جواز التحديث فيما علمنا صدقه.

الجواب الثاني: أنه منسوخ بحديث أبي هريرة: " لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم".

الجواب الثالث: أن التحديث عن بني إسرائيل شيء، وذكرها بجانب تفسير القرآن شيء آخر، وهذا قول أحمد شاكر[148].

الجواب الرابع: أن ابن حبان قال في صحيحه:" يريد به: حدثوا عن بني إسرائيل ما في الكتاب والسنة من غير حرج يلزمكم فيه[149].

الجواب الخامس: لا حرج أن لا تحدثوا عنهم، لأن قوله: أولا: "حدثوا" صيغة أمر تقضي الوجوب، فأشار إلى عدم الوجوب، وأن الأمر فيه للإباحة بقوله: "ولا حرج" أي في ترك التحديث عنهم[150].

الجواب السادس: أي حدثوا عن بني يعقوب في قصتهم مع يوسف[151].

الوجه الثاني: أن الأحاديث الواردة في الحديث عن بني إسرائيل هي مما أوحاه الله عز وجل إلى نبيه، وعلى ذلك فهي مما علم صدقها وليست داخلة في محل النزاع، لأننا نتحدث عن الإسرائيليات التي لا نعلم صدقها أو كذبها.

الوجه الثالث: أن الآثار الواردة عن الصحابة لها عدة أوجه: أنهم لم يضعوها في تفسير القرآن– أكثرها لا يصح سنده – قد ثبت عن الصحابة النهي عن سؤالهم وهي أصرح وأقوى مما جاء بخلاف ذلك.

الوجه الربع: أن الآيات الواردة في سؤال أهل الكتاب خاصة في تصديق الوحي وليست عامة في كل شيء.

الوجه الخامس: أن دعوى الإجماع باطلة، فقد ثبت النص الناهي عن تصدقهم، وثبت عن الصحابة النهي عن سؤالهم، فكيف تصح دعوى الإجماع؟

أجوبة الفريق الثاني على أدلة الفريق الأول:

الجواب الأول: جواب مجمل يتلخص في هذه الأوجه:

الوجه الأول: أن النصوص الواردة عندكم غير صحيحة في النهي عن رواية الأخبار الإسرائيلية دون تصديقها.

الوجه الثاني: أن الردود الحاصلة منكم تحمل على الإسرائيليات المكذوبة أو التي فيها زيادات باطلة.

الوجه الثالث: أن كل دليل ينهى عن أحاديث بني إسرائيل، فإن سياقه يدل على أن المقصود من ذلك أن تجعل مصدرا للتلقي ومستندا للتشريع.

وأما الجواب المفصل فهو في هذه الأوجه:

الوجه الأول: القول بأنها شوهت وجه التفسير، وأساءت إليه وزاحمته حتى خفي التفسير والتبس على القارئ، وهذا فيه مغالطة ظاهرة، وذلك أن الإسرائيليات لا تبلغ عشر معشار التفسير، ومن يطلع على هذا الكلام يظن أن الإسرائيليات لا تغادر آية أو وجها من القرآن، ولكن الأمر بخلاف ذلك.

ثم إن كتب التفسير لم يؤلفها أصحابها لعامة الناس ممن لا يميزون بين الصحيح والضعيف، ولكنهم ألفوها لأهلي العلم، يعرف ذلك من اطلع على مناهجهم وأساليبهم، ثم إن الإساءة إلى التفسير وتشويهه جريمة عظيمة يجب على الأمة باسرها أن تدافع عن تراثها، فكيف أقرت الأمة بعلمائها وأمرائها هذا المنكر العظيم على مدى ألف عام.

الوجه الثاني: القول بأن الإسرائيليات تخالف ما عند اليهود والنصارى، وهذه من إحدى الكبر، فكيف تنكرون على أهل التفسير ذكر الإسرائيليات ثم أنتم ترجعون إلى التوراة الموجودة عند المعاصرين لكم من اليهود وتصدقونها وتعتمدون عليها، ألا يدعوكم هذا إلى مراجعة أنفسكم في تناقضكم، ومن قال أن هذه التوراة غير محرفة، ومن أخبركم أن هذه الإسرائيليات

مصدرها التوراة فقط. ثم، لو ثبت عندنا أن هذه الإسرائيليات خالفت التورات فليس بشيء، لأننا لم نقل أولا: أنها صادقة وإنها موافقة للتوراة، بل ذكرنا هذه الإسرائيليات للاستشهاد والاستئناس فقط.

الوجه الثالث: القول بأنها تضمنت معاني باطلة، وجوابه إنها من الإسرائيليات المردودة عندنا، وهي خارج محل النزاع، أو يقال: "إن هذا المعنى الباطل مما زاده المحرفون ولكن أصل القصة مسكوت عنه وهذا اكثر الإسرائيليات".

الوجه الرابع: القول بإن القرآن أعرض عن هذه التفاصيل، ولو كان فيها خير لذكرت، وجوابه أن طريقة القرآن في عرض القصص تختلف عن كل طريقة أخرى، وهي الوقوف عند العبرة والعظة، فالقرآن لا يذكر الأسماء والأماكن إلا للعظة ولا يذكر أوصاف المكذبين إلا للعظة، وعلى هذا فإعراض القصص عن التفاصيل، لأنها ليست محلا للعظة، وقد تكون فيها فائدة أخرى تاريخية أو فقهية أو نحو ذلك. ولذلك جاءت السنة لتزيد على القصص القرآني كما في قصة دخول بني إسرائيل بيت المقدس، وقصة إبراهيم عليه السلام، وقصة موسى عليه السلام ونحو ذلك فلماذا لا يقال: ما دام أن القرآن أعرض عنها فلم يذكرها النبي صلى الله عليه وسلم.

الوجه الخامس: أن حديث أبي هريرة مرفوعا: «لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم، وقولوا آمنا بالله» جوابه: أن التصديق والتكذيب عمل قلبي، وبين التصديق والتكذيب برزخ وهو السكوت عنه والتوقف فيه، وهذا مثل الأحكام الشرعية التي فيها المطلوب الفعل والمطلوب الترك والمسكوت عنه، ولا تلازم بين الرواية والتصديق، لأن الراوي يروي كل ما سمعه أو رآه، ولا يعتقد أحد أنه يصحح كل ما نقله.

ثم إن هذا الحديث خارج عن محل النزاع، لأنه محمول على عدم تصديق أهل الكتاب في نقلهم، أما نقلهم عن تاريخهم وأحوالهم فهو من الأخبار المنقولة عنهم وعن غيرهم، والدليل على ذلك سياق الحديث الذي ورد النهي فيه[152].

الوجه السادس: يمكننا الجواب والجمع بين حديث عبد الله بن عمرو في التحديث عن بني إسرائيل، وحديث أبي هريرة في عدم تصديق أهل الكتاب بعدة أوجه:

- أن حديث عبد الله بن عمرو ناسخ لحديث أبي هريرة وهذا جواب أبن حجر[153].
- أن حديث أبي هريرة محمول على الكراهة وحديث عبد الله بن عمرو محمول على الجواز.
- أن حديث عبد الله بن عمرو محمول على من وثق بنفسه وحديث أبي هريرة محمول على من لم يثق بنفسه.
- أن لا تعارض بينهما فالتصديق شيء والرواية شيء آخر، ولذلك لم يقل أحد أن أهل الحديث صدقوا الأحاديث الضعيفة والموضوعة المروية في المسانيد والمعاجم والمصنفات.

الخاتمة:

وقد خلصت على هذه النتائج:

1- أن غالب المفسرين المتقدمين ولا سيما من الصحابة والتابعين لا بد ان تجد له رواية إسرائيلية، وفيهم المستقل والمستكثر، وهذا يشبه الإجماع على جواز ذكرها.

2- أن أهل العلم متفقون على أن الإسرائيليات فيها القبول والمردود والمسكوت عنه، فلماذا نجعل القسمة ثنائية فقط، وكأننا نريد طرح القسم الثالث.

3- أن المقارنة بين الإسرائيليات وكتب أهل الكتاب فيه مجازفة لعدم الاطمئنان إلى صحة كتب أهل الكتاب، وعدم وجود من يعمد مطلقا على كتب أهل الكتاب من المسلمين.

4- أن النصوص الواردة في الكتاب والسنة والآثار تدل على استقرار الأمر على وجود العبرة والعظة في أخبارهم.

5- أن كل ما يقال حول الإسرائيليات يلزم نظيره في الأحاديث الضعيفة.

6- عند المناقشة بين القولين تبين لي أن الفريق الأول يعمم الإسرائيليات المردودة على كل الإسرائيليات ويدخل في النزاع ما هو خارج عنه أصلا.

وبعد هذا كله نوصي بما يلي:

أولا: تتبع الإسرائيليات والتمييز بين الموافق والمخالف للشرع والمسكوت عنه.

ثانيا: البحث عن الإسرائيليات التي تعين على معرفة الآيات، كما جرى لابن عباس رضي الله عنه في الجسد الذي ألقي على كرسي سليمان عليه السلام.

ثالثا: استنباط الفوائد التاريخية والفقهية والسلوكية من الإسرائيليات.

رابعا: المقارنة بين الإسرائيليات وأسفار اليهود لمعرفة الزيادة والنقص والمذب.

خامسا: لا أوافق على مشروع الدخيل في علم التفسير بالأثر الذي تبنته بعض الجامعات إلا إذا اقتصر الدخيل على الآراء الشاذة والروايات المكذوبة، أما إدخال الإسرائيليات في الدخيل فلا وجه له.

المصادر والمراجع :

- محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة "الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير"، ط1، دار الجيل بيروت، 1992م.
- محمد حسن الذهبي "الإسرائيليات والموضوعات في التفسير والحديث"، دار المعرفة، بيروت.
- أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، "البحر المحيط" دار الفكر، بيروت، 1992م.
- محمد بن عبدالله الخضيري، تفسير التابعين للدكتور، دار الوطن، ط1، 1999م.
- الإمام عبد الرحمن الثعالبي المالكي، تفسير الثعالبي المسمى بـ الجواهر الحسان في تفسير القرآن، دار الكتب العلمية، 1992.
- الإمام عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المعروف بابن كثير، تفسير القرآن العظيم المشهور بـ"تفسير ابن كثير"، ط1، دار طيبة 1997م.
- الدكتورة آمال محمد "الإسرائيليات في تفسير الطبري" طبع المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية– وزارة الأوقال– مصر.
- محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، دار إحياء لتراث العربي، بيروت.
- رشيد رضا تفسير المنار، دار المعرفة، ط/2، بيروت.
- الإمام محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الشهير بالإمام أبو جعفر الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن أو جامع البيان في تأويل القرآن المعروف بـ "تفسير الطبري، تحقيق مصطفى البابي الحلبي، ط3، القاهرة.
- الإمام محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الشهير بالإمام أبو جعفر الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن أو جامع البيان في تأويل القرآن المعروف بـ "تفسير الطبري، تحقيق أحمد شاكر، ط1، 1420هـ.
- عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، الدر المنثور، دار الفكر، بيروت.
- شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي روح المعاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط4، 1985م.
- هو أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد القرشي التيمي البكري المسمى بابن الجوزي، زاد المسير من علم التفسير، دار الفكر، بيروت، ط1، 1987م.
- محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزبَه الجعفي البخاري، تحقيق د. مصطفى البغا، دار ابن كثير، ط 3، 1407هـ.
- محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزبَه الجعفي البخاري، صحيح البخاري، تحقيق فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط3، 1409هـ.
- ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، شرح صحيح البخاري، تعليق ياسر بن إبراهيم مكتبة ابن رشد، الرياض السعودية، ط 3، 1425هـ.
- أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.
- حافظ محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، صحيح ابن حبان، تحقيق الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1414هـ.

- أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار الفكر، بيروت.
- حمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى سنن الترمذي، تحقيق أحمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت.
- د. عبد الغفور البلوشي، مسند إسحاق بن رهويه، تحقيق مكتبة الإيمان، المدينة المنورة، ط1، 1412هـ.
- عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي أبو بكر، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، دار التاج، بيروت، ط1، 1989م.
- أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني، المصنف، دار الفكر، بيروت.
- عثمان بن سعيد على المريسي العنيد، نقض عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله في التوحيد مكتبة الرشد، ط1، 1998م.
- الإمام عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المعروف بابن كثير، تفسير ابن كثير، دار طيبة، 1997م.
- أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم، تفسير ابن أبي حاتم، دار الكتب العلمية، ط1، 1425.
- أحمد محمد شاكر، عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير مختصر تفسير القرآن العظيم، دار الوفاء، المنصورة، مصر، ط1، 1424هـ.
- أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، المحرر الوجز في تفسير الكتاب العزيز، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1993م.
- الإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني أحمد بن حنبل، المسند، دار الفكر، بيروت، ط1، 1991م.
- عبد الرزاق بن همام الصنعاني أبو بكر، المصنف، دار الفكر، بيروت.
- أبو محمد، الحسين بن مسعود بن محمد المعروف بالفراء البغوي، معالم التنزيل، دار المعرفة، بيروت، 1992م.
- أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1990م.
- تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، مقدمة التفسير، شرح مساعد الطيار، دار ابن الجوزي، ط1، 1427هـ.
- د سليمان بن إبراهيم اللاحم منهج ابن كثير في التفسير، دار المسلم، الرياض، ط1، 1999م.
- محمد عيسى، موسوعة الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، دار الغد، القاهرة، 2007م.
- محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، الثقات، دار الفكر، تحقيق شرف الدين احمد، دار الفكر.
- أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، تاريخ دمشق دار الفكر، بيروت، ط1، 1419هـ.
- سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، المعجم الكبير، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل العراق، ط/2، 1404
- أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1371هـ.
- أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس المكي الفاكهي، أخبار مكة، دار الكتب العلمية، بيروت.

- تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي مقدمة التفسير، تحقيق عناية مساعد الطيار، دار ابن الجوزي، ط1، 1427هـ.

الهوامش:

(1)- انظر الإسرائيليات في التفسير والحديث للذهبي ص5.
(2)- جامع البيان للطبري، محمد جرير الطبري، تحقيق أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1ن 1420ه-12000م، ج1/437.
(3)- جامع البيان للطبري، ج2/4.
(4)- رواه البخاري في صحيحه، كتاب الشهادات، باب لا يشهد على شهادة جور إذا شهد، دار ابن كثير، ط3، 1407ه، تحقيق د. مصطفى البغا. ج2/938، ح/ رقم 2509.
(5)- تفسير التابعين د. محمد الخضيري، دار الوطن، الرياض، ط1،، 1999م، ج1/165.
(6)- المصدر السابق.
(7)- المصنف لعبد الرزاق، دار الفكر، بيروت، ج3/165.
(8)- وهن في سورة النور ومريم والمطفي وفاطر وستأتي.
(9)- تفسير ابن كثير، دار طيبة، ط1، 1997م، وهذت نكر لبعض المواضيع التي وردت عن ابن عباس في الإسرائيليات من الدر المنثور(ج1/131)-(ج1/137)-(ج2/185)-(ج2/195)-(ج3/235)-(ج3/305)- (ج3/171).
(10)- تفسير ابن أبي حاتم، دار الكتب العلمية، ط1، 1425، ج4/1146. وتفسير ابن كثير، ج2/64.
(11)- تفسير الطبري، ج16/11. تفسير ابن كثير، ج3/103.
(12)- الدر المنثور، دار الفكر، بيروت، ج3/183.
(13)- نقض عثمان بن سعيد على المريسي العنيد، مكتبة الرشد، ط1، 1998م، ج2/635.
(14)- وهو البشر المرسي كما في نقض الدارمي عليه) ج2/635.
(15)- انظر تفسير ابن كثير: (ج1/384)- (ج2/196)- (ج2/230)- (ج3/317)- (ج9/211).
(16)- وصل عددها إلى اثنين وستين أثر.
(17)- تفسير ابن أبي حاتم، ج1/52، ج8/2618، وهذا ذكر لبعض المواضع التي وردت عن عبد الله بن عمرو في رواية الإسرائيليات من الدر المنثور، ج2/265، ج2/423.
(18)- لا يتجاوز المائة أثر كما في تفسير الدر المنثور.
(19)- كما في الدر المنثور، ج2/211، ج2/182، ج1/320، ج1/115.
(20)- كما في الدر المنثور وكتب السنة.
(21)- الدر المنثور، ج1/681.
(22)- كما في الدر المنثور وتفسير الطبري وابن حاتم.
(23)- الدر المنثور، ج1/115، وعزاه إلى ابن أبي حاتم ولم أجده فيه.
(24)- الدر المنثور، وعزاه إلى الحكيم الترمذي في نوادر الأصول ولم أجده فيه.
(25)- الدر المنثور، ج1/320.
(26)- الدر المنثور، ج5/116، وعزاه للبزار ولم أجده.
(27)- الدر المنثور، ج6/101، وتفسير الطبري، ج18/26.
(28)- الدر المنثور، ج7/678ن وابن جرير، ج27/99.
(29)- الدر المنثور، ج8/229، وهذا ذكر لبعض المواضع من الإسرائيليات التي وردت في الدر المنثور، ج4/437، ج5/510، وفي تفسير الطبري ج16/54، ج21/82.
(30)- تفسير الطبري، ج13/176-178، وانظر الدر المنثور، ج5/133، ج6/ 426.
(31)- هو الشيخ محمد حسين الذهبي في كتابه التفسير والمفسرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج1/125، ود. محمد أبو شهبة في كتابه الإسرائيليات والموضوعات في التفسير، دار الجيل بيروت، ط1، 1992م، ص97
(32)- رواه الطبري في تفسيره، ج1/399، وكما في البخاري في الأدب المفرد، باب لا تقطع من كان يصل أباك فيطفا نوره، تحقيق فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط3، 1409ه، ج1/29، ح/ رقم 32. الدر المنثور، ج6/299، ج10/433/ ج2/310.
(33)- رواه الطبري في تفسيرهن ج13/221
(34)- رواه الطبري في تفسيره، ج13/244.
(35)- تفسير الطبري، ج8/217.
(36)- تفسير الطبري، ج3/37.
(37)- تفسير ابن أبي حاتم، ج6/202.
(38)- رواه بن أبي حاتم، ج3/736.
(39)- مسند إسحاق بن راهويه تحقيق د. عبد الغفور البلوشي مكتبة الإيمان المدينة المنورة، ط1، 1412ه، ج2/147
(40)- انظر في ترجته، الثقات لابن حبان، دار الفكر، تحقيق شرف الدين احمد، دار الفكر،
(41)- تاريخ دمشق لابن عساكر، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 1419ه، ج4/362.
(42)- انظر ترجمته: والجرح والتعديل لابن أبي حاتم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1371ه، ج9/24. تهذيب الكمال للمزي، ج31/140. والثقات لابن حبان، ج5/487.
(43)- تاريخ دمشق لابن عساكر، ج4/365.
(44)- أخبار مكة للفاكهي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1/203.
(45)- تهذيب الكمال، ج31/144.
(46)- انظر ترجمته: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج2/184، والثقات لابن حبان، ج4/20
(47)- كما في تفسير الدر المنثور لسيوطي وتفسير الطبري وتفسير ابن حاتم
(48)- انظر: مقدمة التفسير لابن تيمية، عناية مساعد الطيار، دار ابن الجوزي، ط1، 1427ه، ص3. وتفسير ابن كثير ج1/5. والإسرائيليات للذهبي، دار المعرفة، بيروت، ص10، والإسرائيليات لأبي شهبة، ص14.

(49)- استفدت كثيرا من بحث الدكتورة آمال محمد "الإسرائيليات في تفسير الطبري" طبع المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية- وزارة الأوقال- مصر، ص104.
(50)- انظر: تفسير الطبري، ج88/11، ج5/8
(51)- انظر: تفسير الطبري، ج214/1.
(52)- انظر: تفسير الطبري، ج220/1
(53)- انظر: تفسير الطبري، ج186/6.
(54)- انظر: تفسير الطبري، ج213/8.
(55)- انظر: تفسير الطبري، ج76/23.
(56)- انظر: تفسير الطبري، ج234/8.
(57)- انظر الجامع لأحكام القرآن الكريم للقرطبي، ج122/9.
(58)- انظر تفسير ابن ابي حاتم، ج2116/7.
(59)- انظر: تفسير الطبري، ج21/9.
(60)- انظر: تفسير الطبري، 141/23.
(61)- انظر: تفسير الطبري، ج68/22.
(62)- انظر تفسير ابن أبي حاتم، ج391/4.
(63)- انظر: تفسير الطبري، ج46/16.
(64)- الدر المنثور، ج488/5.
(65)- انظر: تفسير الطبري، ج71/12.
(66)- انظر: تفسير الطبري، ج66/20.
(67)- المحرر الوجيز لاين عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1993، ج477/5.
(68)-انظر: تفسير الطبري، 498/1.
(69)- تفسير الطبري، ج269/1. وسفر التكوين، ج504/1.
(70)- تفسير الطبري، ج193/1.
(71)- تفسير الطبري، ج235/1. وسفر التكوين ج2/6-16.
(72)- تفسير الطبري، ج198/6. وسفر التكوين ج4/8-16.
(73)- تفسير الطبري، ج329/1، وسفر الخروج، ج20/8-11.
(74)- تفسير الطبري، ج85/1، وسفر التكوين، ج12/12-13.
(75)- تفسير الطبري، ج83/23، وسفر التكوين، ج2/22، وقد ذكر الطبري آثار عن المفسرين الذين اختاروا أن الذبيح إسحاق وهذا موطن الشاهد من الموافقة وإن كان رأي الجمهور أن الذبيح إسماعيل.
(76)- تفسير الطبري، ج248/7، وكل أساطير إسرائيلن ج50/1-25.
(77)- تفسير الطبري، ج92/12، وسفر التكوين ج2/19-3.
(78)- تفسير الطبري، ج183/10، وسفر العدد ج11/32-12
(79)- تفسير الطبري، ج210/1، وسفر التكوين ج19/2.
(80)- تفسير الطبري، ج31/13.
(81)- تفسير الطبري، ج272/1، وسفر الخروج، ج8/1-22.
(82)- تفسير الطبري، ج75/19، وسفر الخروج، ج37/12.
(83)- رواه البخاري في كتاب الأنباء، باب ما ذكر في ذهاب موسى في البحر، ج40/1. ح/رقم 74.
(84)- رواه البخاري في كتاب الأنبياء، حديث الخضر مع موسى، ج1249/3. ح/رقم 3222.
(85)- رواه البخاري في كتاب الزكاة، باب ما يستخرج من البحر، ج545/2، ح/ رقم 1427.
(86)- رواه البخاري في كتاب الأنبياء، باب واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها ج1268/3، ح/رقم3253.
(87)- رواه البخاري في كتاب الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، ج1273/3، ح/ رقم 3268.
(88)- رواه البخاري ي كتاب الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، ج1276/3، ح/رقم 3277.
(89)- رواه البخاري في كتاب الوضوء، باب الماء الذي يغسل شعر الإنسان، ج75/1، ح/رقم 171.
(90)- رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء، باب أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء، ح/قم 2742.
(91)- رواه البخاري في كتاب المناقب، باب ذكر أسامة، ج366/3، ح/رقم3526.
(92)- تفسير ابن أبي حاتم، ج2596/8.
(93)- رواه البخاري في كتاب الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، ج1275/2، ح/رقم 3274. ورواه مسلم في كتاب العلم، باب التثبيت في الحديث، ج2298/4، ح/ رقم 3004.
(94)- تفسير الطبري، ج229/1.
(95)-تفسير الطبري، ج229/1.
(96)-تفسير الطبري، ج183/12.
(97)-تفسير الطبري، ج170/12.
(98)- المحرر الوجيز، ج143/19.
(99)- البحر المحيط، دار الفكر، بيروت لبنان، 1992م، ج291/3.
(101)- مقدمة تفسير ابن كثير، ج4/1، وهذا التقسيم ذكره ابن تيمية في مقدمة التفسير ص4.
(102)- منهج ابن كثير في التفسير، د. سليمان اللاحم، دار المسلم، الرياض، ط1، 1999م، ص347.
(103)- التفسير والمفسرون للذهبي، ج164/1.
(104)- الإسرائيليات في التفسير والحديث للذهبي، ص112.
(105)- تفسير ابن كثير، ج109/1، سورة البقرة: الآية 67.
(106)- تفسير ابن كثير، ج149/1، سورة البقرة: الآية 102.
(107)- تفسير ابن كثير، ج222/2، سورة المائدة: الآية 22.
(108)- تفسير ابن كثير، ج342/2، سورة هود: الآية 23.

(109)- تفسير ابن كثير، ج313/1، سورة البقرة: الآية 258.
(110)- تفسير ابن كثير، ج245/3، سورة طه: الآية 20.
(111)- تفسير ابن كثير، ج526/1، سورة النساء: الآية 78.
(112)- تفسير ابن كثير، ج265/2، سورة الأعراف: الآية 175.
(113)- روح المعاني، دار إحياء التراث العربي، ط4، 1985، بيروت، ج168/2، سورة البقرة: الآية 248.
(114)- روح المعاني، ج45/12، سورة هود: الآية 38.
(115)- روح المعاني، ج87/6، سورة المائدة: الآية 12.
(116)- روح المعاني، ج159/19، سورة النمل: الآية 18.
(117)- روح المعاني، ج167/23، سورة ص: الآية 21.
(118)- روح المعاني، ج188/23، سورة ص: الآية 41.
(119)- روح المعاني، ج341/6، سورة البقرة: الآية 102.
(120)- روح المعاني، ج31/13، سورة يوسف: الآية 8.
(121)- روح المعاني، ج182/19، سورة النمل، الآية 22
(122)- روح المعاني، ج22/20، سورة النمل: الآية 82.
(123)- روح المعاني، ج84/21، سورة لقمان: الآية 12.
(124)- روح المعاني، ج343/1.
(125)- روح المعاني، ج325/15.
(126)- تفسير المنار لرشيد رضا، دار المعرفة، ط2، بيروت، ج12/1.
(127)- تفسير المنار، ج12/1.
(128)- تفسير المنار، ج14/1.
(129)- تفسير المنار، ج498/8.
(130)- تفسير المنار، ج104/12.
(131)- تفسير المنار، ج331/1.
(132)- تفسير المنار، ج373/9.
(133)- تفسير المنار، ج473/11.
(134)- رواه البخاري في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء» ح/رقم (6928).
(135)- رواه البخاري في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب قول النبي صلى الله عليه وسلم:« لا تسالوا أهل الكتاب عن شيء» ح/ رقم 6929.
(136)- رواه عبد الرزاق في المصنف، ج111/6 ح/رقم 10162، ورواه ابن بي شيبة في المصنف، ج313/5، ح/رقم 2642
(137)- رواه عبد الرزاق في المصنف، ج314/10، ح/ رقم 19213.
(138)- رواه عبد الرزاق في المصنف، ج114/6، ح/رقم 10166.
(139)- رواه الطبراني في المعجم الكبير، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل العراق، ط2، 1404، ج337/19، ج779/. وانظر فتح الباري، دار المعرفة، بيروت، ج113/13.
(140)- رواه البخاري في كتاب المناقب، باب مناقب قريش، ج1289/3، ح/ رقم 3309.
(141)- رواه البخاري في كتاب العلم باب ما ذكر عن بني إسرائيل، ح/رقم 3274.
(142)- رواه أحمد في مسنده، ج444/3. ح/ رقم 20004. وصححه الحاكم في المستدرك وقال الهيثمي في مجمع الزوائد، إسناده صحيح، ج191/1.
(143)- رواه بن أبي شيبة، ج79/6.
(144)- رواه بن أبي شيبة، ج349/1، ح/رقم 1156. وهي من الإسرائيليات المردودة لمعارضتها الأصول من عدم البعث قبل يوم القيامة باستثناء الذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها، وصاحب قصة البقرة (والذين خرجوا حذر الموت فقال الله لهم موتوا ثم أحياهم) وكلهم في سورة البقرة.
(145)- مصنف عبد الرزاق، ج125/6، ح/رقم 10209.
(146)- مصنف عبد الرزاق، ج125/6. ح/10210.
(147)- مصنف عبد الرزاق، ج125/6. ح/10211.
(148)- عمدة التفسير، أحمد شاكر، دار الوفاء، المنصورة، مصر، ط1، 1424ه، ص14.
(149)- صحيح ابن حبان، تحقيق الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1414ه، ج149/14- 150.
(150)- فتح الباري لأبن حجر، ج498/6 – 499.
(151)- عمدة القارئ للعيني، دار الفكر، بيروت، لبنان، ج46/12.
(152)- شرح صحيح البخاري لأبن بطال، تعليق ياسر بن إبراهيم مكتبة ابن رشد، الرياض السعودية، ط3، 1425ه، ج73/8.
(153)- فتح الباري، ج498/6.